Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سخرية سويفت لاتمسّ القارئ فتفقده احترامه لنفسه وإنما يقف هو الآخر خارج نطاق ذلك العالم المصاب بلوثة الجنون. بيد أن السخرية لاتلبث أن تأخذ لوناً أشد قتامة، وشكلاً أكثر عمقاً، ويدخل القارئ مع جوليڤر من جديد عالم الأوهام وخداع النفس في الرحلة إلى «لجناج».

ففي هذه الرحلة يبني سويفت سخريته مرة أخرى على موقف خيالي خرافي، ذلك أن لجناج هي بلد الـ«سترلد بغز» (Struldbuggs)، أي الخالدين، الذين يشكّلون نسبة صغيرة من سكان تلك البلاد. وكما هو الحال في جميع رحلات جوليڤر، فإن سويفت يصوّر الفكرة المجردة، وهي هنا فكرة الخلود، في صورة مجسّدة ملموسة «فالخالدون يولدون ببقعة حمراء مميّزة فوق العين اليسرى، وتتحول هذه البقعة في مراحل متأخرة إلى اللون الأخضر، ثم الأزرق، وفي نهاية الأمر إلى الأسود». وعندما يسمع جوليڤر بهؤلاء «الخالدين» يسيطر عليه حلم الخلود الواهم الذي يجد فيه سعادة وحكمة لاحدود لهما. لكن الرجل الذي تحدث إليه جوليڤر من «الخالدين» يبتسم ابتسامة المشفق على سذاجة جوليڤر، ويأخذ في وصف حياة الـ«سترلد بغز» كما هي في الواقع وليس كما تصورها جوليڤر. يقول هذا الرجل إنهم يعيشون حياة طبيعية